

## تصنيع التمور والسكريات (نظري)

### المقدمة:

عرفت اشجار النخيل قبل ٤٠٠٠ سنة ق.م ويعتقد ان العراق كان الموطن الاول لانتشارها كما ويعتبر الوطن العربي اهم المناطق نموها ولشجرة النخيل اهمية لاسباب دينية واجتماعية وتراثية لكونها مصدر هام للغذاء.

هنالك عدة آراء حول اصل النخيل منها:

- ١- ان نخيل التمر اتحد من اصل نخيل الزينة المنتشرة في المنطقة الواقعة بين غربي الهند وجزر الكناري نتيجة طفرة وراثية.
- ٢- الرأي الاخر يقول ان النخيل هو اشجار وحشية ونتيجة التهجين الطبيعي المستمر بين هذه الضروب على مدى العصور ساعد على ايجاد هذا النوع من النخيل. وهذا الامر لا يمكن الاعتماد عليه لانه لم يعثر على نخل التمر بحالته الوحشية لحد الان.

هناك عدة اجناس من العائلة النخيلية متشابهة في بعض الصفات بحيث يصعب التفريق بينها ولكنها بعيدة في الخصائص عن بعضها ولا يمكن اعتبار الواحدة منها اصلاً للتمييز

Phoenix Dactylifera

نخلة التمر

Phoenix

Sylvestris

نخلة السكر ويستخرج من نُسَخها المنتشرة في الهند

Phoenix Canariensis

نخلة الكناري التي تزرع للزينة

### تاريخ وجود النخيل :

- ١- عرفت في بابل منذ ٤٠٠٠ سنة ق.م كما ان شريعة حمورابي خصصت سبعة مواد منها تخص النخيل.
- ٢- عرفت في اريدو التي تبعد (١٢) ميل جنوب اور ٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م حيث لوحظ بان جذوع النخيل قد استعملت في بناء معبد الهة القمر اضافة الى النقوش التي تزين المعابد كما سميت ارض سومر بغابة النخيل لكثرة نخيلها وكثافة اتصال بساتينها الواحدة بالآخرى
- ٣- عرفت اشجار النخيل في وادي النيل ٣٢٠٠ سنة ق.م حيث عثر على مومياء من عصر ما قبل التاريخ ملفوفة في حصير من سعف النخيل.
- ٤- كما تنتشر اشجار النخيل في بقاع العالم المختلفة حيث توجد في اسبانيا وقرطاجنة ثم اخذه الرومان فالبرابرة. كذلك يزرع بالصحراء الغربية والاستوائية من افريقيا وساعد على نشره هناك وجود القبائل الرحل.
- ٥- في المكسيك زرعت اشجار النخيل من البذور عام ١٧٦٦ بمعرفة احد المهاجرين.

٦- أدخلت زراعة النخيل الى امريكا بواسطة الفسائل التي نقلت من العراق وايران والجزائر .  
تعتبر منطقة الشرق الاوسط (قارة اسيا) ومنطقة شمال افريقيا من اهم مناطق نموه والدليل على ذلك تعدد الاسماء التي تطلق على التمر بمختلف اطواره او اصنافه وبعضها يشير الى الشجرة .  
فالاسم اليوناني (فينكس Phoenix) مأخوذ من فينيق (Phoenicia) اذ ان الفينيقيين كانوا يملكون النخيل وهم الذين نقلوه الى حوض البحر الابيض المتوسط والاسم (داكتيلي Dactylic) و(ديت Date) هي مشتقات من الكلمة (دقل Dachel) العبرية الاصل والتي تعني الاصابع .  
وقد ورد ذكر النخيل في الكتب السماوية المقدسة .

- ١- جاء في التوراة بأسم (التامار) وهو اسمه باللغة العبرية .
- ٢- المسيحيون يعتبرون فسيلة النخيل رمز المحبة والسلام وفي اواخر العهد المسيحي كانت طبرية وماجاورها تفتخر بالرطب الذي تنتجه وقد كانت بعض القبائل الفلسطينية في منطقة اريحا تتخذ لها على شكل نخلة .
- ٣- اما في الاسلام فقد ورد ذكر النخيل (٢٧) مرة في القران الكريم . وهذا يشير الى ما للنخيل من منزلة عالية وعظيمة كما ورد في الحديث النبوي الشريف :

(اكرموا عمّتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلّق منه ادم (ع))

(ان التمر يذهب الداء ولا داء فيه . وانها من الجنة وفيها شفاء)

(النخيل والشجر بركة على اهله وعلى عقبهم).

(من افطر صائماً بشق من التمر فله الجنة).

(من افطر بشق من التمر كفاه الله شر ذلك اليوم ) .

تنمو اشجار النخيل في قارة اسيا ابتداءً من شمال خط عرض ٣٢° وحتى خط عرض ٣٥° اي امتداد الخط الواصل من كركوك في شمال العراق حتى حيفا في القسم المختل من فلسطين.

وقد تنمو اشجار النخيل في شمال هذه المنطقة ولكنها لا تنمو ، كما تنمو اشجار النخيل في قارة افريقيا على طول منطقة شمال افريقيا وتمتد جنوباً حتى خط عرض ١٥° شمال السودان ، وتظهر بكميات قليلة جداً في جنوب افريقيا .

اما في قارة اوربا فتعتبر اسبانيا هي المنطقة الوحيدة التي ينمو فيها النخيل على نطاق تجاري اما في قارة امريكا فان النخيل ينمو في منطقة جنوب كاليفورنيا عند خط عرض ٣٣° شمالاً ويظهر بكميات قليلة في المكسيك عند خط عرض ٢٧° شمالاً وتوجد بعض اشجار النخيل في بيرو والبرازيل والارجنتين كما توجد بنفس النسبة تقريبا في صحراء استراليا ، القسم الشمالي منها .

يُسمى النخيل الى الرتبة *Palmce* والى العائلة *Palmaceae* والى الجنس *Phoenix* والنخيل المعروف في بلادنا يعود الى النوع *Dactylifera* وهي شجرة لها ساق مستقيم اسطواني الشكل مثلثة وصلدة .

الاوراق او مايسمى بالسعف كبيرة مركبة ريشية لها سويق يسمى بالجريدة وورقات تسمى بالحوص .

تعيش السعفة من ٣-٧ سنوات ، يبلغ عددها في النخلة الواحدة ٦٠ - ١٥٠ سعفة طول الواحدة منها ٢ - ٥ م . الوريقات او الحوص سيفية الشكل ومطوية طولياً من منتصفها باتجاه سطحها العلوي . الازهار صغيرة وثنائية الجنس والنخلة ثنائية المسكن . للنخلة جذر عبارة عن قاعدة وتدية غائرة في الارض الى مدى ١.٥ م تقريباً تخرج منها مجموعات ليفية كثيفة من الجذور تمتد افقياً في باطن الارض . والجذر الوتدي للنبتة الصغيرة (البارضة) لا يلبث طويلاً حتى يضمحل ويستعاض عنه بالجذور العرضية التي تنشأ من قاعدة البارضة وكلما نمت البارضة وكبرت ازداد عدد الجذور العرضية وفي النخل البالغ تكون الجذور بقدر سمك الاصبع . يمتد انتشار الجذور في باطن التربة الى مسافات تطول او تقصر حسب عمر النخلة وسهولة او وعورة التربة وقرب او بعد الماء فقد يكون طولها سبعة امتار . وقد تطول الى عشرين متراً منتشرة في كافة الاتجاهات .

### مدى انتشار النخيل في العالم :

ان عدد اصناف التمور في العالم لا يتجاوز الالفين وفي العراق حوال ٦٠٠ صنف تقدر المساحة الكلية في العالم المزروعة بالنخيل حوالي (٩) ملايين دونم تقريباً وتتحصر زراعته الكثيفة ما بين الخليج العربي شرقاً حتى جنوب جزر الكناري في المحيط الاطلسي غرباً وتتحصر شمالاً وجنوباً ما بين خطي عرض ٣٤° / ١٥° .

ان عدد اشجار النخيل في العالم اكثر من (٩٠) مليون نخلة كما يقدر الانتاج العالمي من التمور بأكثر من (٣,٥) مليون طن سنوياً يشكل الانتاج في الوطن العربي الجزء الاكبر منه والبالغ اكثر من (٢,٥) مليون طن اي بنسبة تصل الى (٧٥%) حيث يتركز الجزء الاكبر في العراق (٢٠% من الانتاج العالمي) والسعودية ومصر اضافة الى تونس وليبيا والسودان وبقية الاقطار العربية كما يبين جدول رقم (١)

جدول رقم (١) :- انتاج التمور في العالم بالآلاف الاطنان

٩٠	٨٩	٨٨	٨١-٧٩	القطر
٣٤٣١	٣٣٨٨	٣١٠٣	٢٦٠٦	الانتاج العالمي
٥٨٠	٥٧٢	٤٩٤	٤١٤	مصر
٥٤٠	٥٣٩	٥٥٩	٢٧٧	ايران
٥٠٠	٥٠٠	٤٩٥	٣٧٧	السعودية
٥٦٦	٤٨٨	٣٥٦	٤٩٥	العراق
٢١٢	٢١٠	١٩٦	٢٨	الجزائر
١٠٠	١٠٦	٥٠	٧٩	المغرب
١٠٥	١٠٢	١٠٢	٩٥	ليبيا
١٢٥	١٢١	١٢٠	٧٠	عمان
١٣٠	١١٥	١٢٠	١٣٨	السودان
٧٣	٧٥	٧٠	٥١	تونس
٣٠٠	٢٩٠	٢٨٢	٢٠٢	باكستان
٧٠	٦٥	٦٥	٦٠	الامارات



مدى انتشار النخيل في العراق :-

تبلغ المساحة المزروعة من النخيل حوالي (٥٨٢) ألف دونم حيث تنتشر زراعته من مدينة تازة خورماتو عند خط عرض (١٨° - ٣٥°) وعنه عند خط عرض (٣٥° - ٣٤°) شمالاً حتى مدينة الفاو عند خط عرض (٣٠°) ومعظم النخيل تزرع بالمنطقة السهلة التي لا يتجاوز ارتفاعها عن ٢٠م يزرع في معظم مناطق العراق ماعدا المنطقة الشمالية لبرودة الجو والحرارة اللازمة لانضاج التمر صيفاً حيث المناخ الملائم يكون حار جاف صيفاً معتدل شتاءً او عدم سقوط الامطار في الصيف بلغ انتاج التمور للموسم ٢٠٠٣ ولجميع الاصناف (٨٦٨,٤) الف طن .

بأنخفاض بلغت نسبته (٥,٦%) عن انتاج العام الماضي والذي بلغ ٧٨٠ الف طن واحتلت محافظة بابل المركز الاول من حيث الانتاج حيث (٢٢٦,٥) الف طن بنسبة (٢٦,١%) من مجموع انتاج القطر تليها محافظة البصرة حيث بلغ انتاجها (١١٥,١) الف طن بنسبة (١٣,٣%) من محافظات القطر وتليها محافظة كربلاء حيث بلغ انتاجها (٨٩,٤) ألف طن بنسبة من مجموع انتاج القطر فيما شكلت بقية المحافظات نسبة قدرها (٥٠,٣%) بلغ مجموع انتاج الزهدي في القطر (٥٥٤,٦) الف طن بنسبة ٩% من مجموع انتاج التمور بأنخفاض بلغت نسبته (١٩,٧) عن انتاج الزهدي في الماضي والذي كان (٦٩٠,٩) الف طن في حين شكل صنف السائر نسبة (٧,١%) من مجموع انتاج التمور وشكل الخستاي نسبة (٥,٤%) من مجموع التمور في حين شكلت بقية الاصناف نسبة قدرها (٢٣,٦%) من مجموع انتاج بلغ متوسط انتاجية النخلة الواحدة من التمر وعلى اساس عدد النخيل فعلاً ولجميع الاصناف (٦١,٣) كغم بأنخفاض بلغت نسبته (٥,٧%) عن مستوى الانتاجية لعام ٢٠٠٢ والذي كان (٦٥) كغم .